مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

ملامح فن الرسم والتلوين الفطري في السودان مابين الماضي والحاضر

خالد خوجلي إبراهيم خوجلي وعثمان عوض الله حسين
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، قسم التلوين
E. Mail:khalidart313@yahoo.com

المستخلص

هدفت الدراسة لتسليط الضوء علي بدايات ومراحل الفن الفطري بالسودان، كما هدفت للتعريف بتقنيات وطرق إستخدام الخامات والأدوات والألوان في تلك الفترة، والبحث في فكر وأساليب الفنانين الفطريين في مجالات الرسم والتلوين بالسودان، نبعت أهمية الدراسة من أنها تسلط الضوء علي فترة هامه من فترات نشأة وتطور الفن التشكيلي الحديث بالسودان (1920–2016م)، وكذا أهتمت ببدايات ونشأة الفن التشكيلي الأكاديمي بالسودان، كما إهتمت بالأساليب والطرق الأدائية المختلفة التي أستخدمها الفنانون في رسم اللوحات في تلك الفترة، قامت الدراسة علي فرضية أن الفن الفطري ساهم بدور واضح في إثراء الفن التشكيلي السوداني وبدايات الحركة التشكيلية، لذلك إنتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، عبر أداتي الملاحظة والمقابلة، وخلصت الى أن الفن الفطري ساهم بدور واضح في اثراء الحركة التشكيلية السودانية، بالإضافة لتحقيقه للملامح السودانية الاصيلة عبر مواضيعه وقضاياه التي تناولها علي مر الزمان، وقد أوصت الدراسة بضرورة إقامة المهرجانات الثقافية لجمع وإحياء أعمال الفنانين الفطريين المميزة، مع إحياء التراث التشكيلي من خلال البرامج والخطط ووضعه بأسلوب ممنهج ومصنف فى متحف عام.

كلمات مفتاحية: (فن المقاهي / الفن الفطري / الفن الشعبي).

Abstract

This study aimed to shed light on the early stages of the innate art in Sudan, it aimed at introducing the techniques and methods, tools, and colors used at that time. Investigating the thought and approaches adopted by inborn artists in the fields of painting and drawing in Sudan, the significance of this study stemmed from the fact that it shed light on an important era in the development of the modern fine art in Sudan (1920 -2016) it was concerned with the early stages in the development of the fine academic art in Sudan, it was also concerned with the varied approaches used by artists in painting in that time. This study is based on the hypothesis that the innate art played a significant role in enriching the Sudan fine art and the early stages of fine art. The researcher adopted the descriptive- analytical method by using an observation and interview as tools for data collection, the following results were revealed: the inborn art played a big role in enriching the Sudanese fine art movement, it has realized the typical Sudanese identity through the issues and topics that were tackled by this study over a long period of time. The study recommended that cultural carnivals should be organized so as to compile and restore the works

of inborn artists, reviving the heritage of fine art through programs and plans set in a systematic and classified way in a public museum.
Keywords: Café art, innate art, folk art

المقدمة

يمثل السودان هذا البلد المترامي الاطراف بمواريثه الثقافية والعرقية؛ يمثل مستودعاً حضارياً ضخماً ظل لاحقاب طويلة على تماس مع ثقافات كبيرة، كثقافات دول البحر المتوسط، وثقافات قارة آسيا، والثقافات الافريقية، لكن كما هو الشأن دائماً في الدورات الحضارية يخفت النبض الحضاري وينقطع احياناً كثيرة.

فالحديث عن الفن التشكيلي بالذات لابد له ان يستحضر ازمنة قديمة متشابكة انجز فيها السودانيون مآثر كبيرة في إبتداع فن الكتابة مثلاً، وصهر المعادن، وإقامة هذه الشواهد الحضارية الكبرى في شمال السودان من آثار في ممالك النوبة الاولى، حيث تؤكد بعض النظريات المعاصرة ان حضارة عظيمة كان مهدها وادي النيل الاوسط، ثم انحدرت هذه الانجازات المبكرة مع النيل الى الشمال، حيث اخذت دورة نضجها في مصر الفرعونية.

والتشكيل المعاصر في السودان لم تخرج بداياته عن تجسيد وتعبير بسيط إرتبط بفن الحقيبة في الغناء، ويتجلى ذلك في صلات أدبية واجتماعية يمثلها ما يعرف بفن المقاهي، حيث المرأة مضجعة واسيرة حجليها، أو هي في وضع المشاط، أو الرقص، ملامح وصور شتي تحاكي ماهو عليه الحال آنذاك.

فمع بدايات القرن العشرين وبعد هزيمة المهدية في أم دبيكرات أُصيب الشعب السوداني بإحباط شديد وكان من نتاج ذلك تفاعل المجتمع مع ثقافة المستعمر الأوربي شداً وجذباً ، قبولاً ورفضاً ، لذا كان لابد من إيجاد ذاتية ثقافية متطورة تقف أمام المد الثقافي الدخيل، فظهرت ثقافة متمسكة بالموروث المحلي ومواكبته للثقافة العربية الإسلامية. ظهرت جماعة من الفنانين عرفوا بفناني المقاهي وذلك لعدم وجود صالات عرض، فكانت أشهر المقاهي هي قهوة الزئبق بأم درمان، ومن أشهر فناني المقاهي علي عثمان، واحمد سالم، وحجا ، ومصطفي العريفي و هؤلاء أول من أعطي الفن السوداني طابعه المحلى عبرالمقاهي الأدبية والفنية في ام درمان وما لها من أثر في النشاط الثقافي السوداني في فترتي الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين.(خالد. 2009م. ص126).

مشكلة الدراسة

هنالك إشكال في مسألة تسليط الضوء علي قضية الفن الفطري (فن المقاهي الشعبي) في السودان، فهنالك إهمال واضح لتلك الفترة لأسباب معظمها متعلق بعدم التوثيق لتلك الفترة، ويمكن أن نجمل مشكلة الدراسة في الآتي:

1. ندرة التوثيق أو الإنتباه لأعمال الفنانين الفطريين كظاهرة إجتماعية لها إرتباط وثيق بالهوية السودانية.
2. قلة الدراسات البحثية التي تتناول أعمال التشكيليين السودانيين الفطريين كظاهرة تستحق الدراسة.

أهداف الدراسة

1. تسليط الضوء علي بدايات ومراحل الفن الفطري بالسودان.
2. التعريف بتقنيات وطرق إستخدام الخامات والأدوات في تلك الفترة.
3. البحث في فكر وأساليب الفنانين الفطريين في مجالات الرسم والتلوين بالسودان.
4. نشر قيم الثقافة والجمال والمكتسبات الفكرية من خلال أعمال الفنانين الفطريين بالسودان.

أهمية الدراسة

1- تسلط الضوء علي فترة هامه من فترات نشأة وتطور الفن التشكيلي السوداني الحديث.

2- تبحث الدراسة في بدايات ونشأة الفن الأكاديمي بالسودان.

3- تساهم الدراسة في رفع الحس الجمالي والذوقي عبر أفكار ومواضيع لأعمال تشكيلية تحمل مضامين قومية وإجتماعية.

4- تبحث في العديد من الأساليب والطرق الأدائية التي أستخدمت في اللوحة في تلك الفترة.

فرضيات الدراسة

1. الفن الفطري ساهم بدور واضح في اثراء الفن التشكيلي السوداني وبدايات الحركة التشكيلية.
2. الفن الفطري حقق ملامح سودانية أصيلة من خلال أعمال الفنانين الفطريين.

مصطلحات الدراسة

الفن الفطري : هو الفن الذي نشأ في السودان في فترة مابعد الحرب العالمية الأولي أثناء إنتشار الأستعمار داخل أفريقيا وإمتداد النفوذ الإستعماري.

الفن الشعبي : هو مبدأ ظهور الفن الشعبي في الشعر والغناء وهو محاولة للمحافظة علي القيم والمبادئ الفكرية والثقافية لمناهضة الإستعمار في السودان.(حقيبة الفن).

فناني المقاهي : هم مجموعة من الفنانيين الفطريين العصاميين أمثال جحا وإبراهيم سليم وأحمد سالم، والذين كانوا يعرضون أعمالهم التشكيلية علي جدران المقاهي

التصوير: تصوَّر الشيء أي تخيَّل صورته وشكله في ذهنه، وفن التصوير هو فن تصوير الأشخاص والأشكال والأشياء عن طريق الرسم بالألوان ونقصد به في هذه الدراسة الرسم والتلوين.

التقنية: هي الأسلوب المستخدم لمعالجة الخامات، والأسلوب هنا يشمل جملة المهارات والعمليات الفعلية، وتعتبر التقنيات الفنية مثل جميع مكونات الفن الأخرى تكتسب وتتنقل ضمن الإطار الثقافي.

الإطـــار النظـــري

1/الفـن

يقترن تاريخ الرسم بتاريخ البشرية منذ ان وجد الانسان علي سطح الارض وسكنها وعمرها ، وجد الرسم كمكون رئيسي وأساسي للحياة يضفي عليها الجمال ويرفع تطورها ويهذبه. وكان يوظف الفن لتسجيل بعض مناحي الحياة المختلفة ولخدمة المعتقد. (ليلى فؤاد 2011م، ص11)

وعندما ننظر الي تاريخ الفن سنري ان المشاركة بين الاساليب والطرز امر لا لبس فيه وان تبادل الخبرات وتناقلها من عصر الي آخر هو الاساس المشترك بين الاعمال الفنية المختلفة التي انتجت عبر العصور التاريخية. (محسن عطية ، 1997م ص 14) فأي عمل فني هو حلقة وصل بين الاعمال السابقة والإعمال اللاحقة. ولفن الماضي قطعا فضله علي فن الحاضر لذا نجد الفن في كل زمان يحمل بعض سمات باقية من الماضي بقدر ما يحمل من تجديد وتطور.

لم يحل المعنى الحالي لكلمة الفن في التداول اللغوي الا في منتصف القرن الثامن عشر، وفي ماقبل ذلك كان الفن يرتبط بمعناه العام ذي الجذور اللاتينية، والذي يشير الى المهارة، ولاسيما المهارة الحِرفية والمهنية. ورغم الجدل المستمر حول معنى الفن الذي احتدم وتشعب للحد الذي اصبح فيه الاتفاق على معنى واحد متعذرا، بخاصة خلال القرن الاخير، فأن التعريف

الاكاديمي التطبيقي لايزال يعتمد الانتاج والمهارة الحرفية المتطلبة فيه كمركز للثقل في صياغة التعريف الرسمي.(خالد 2015م.ص28).

تعرّف الموسوعة البريطانية الفن على انه استخدام التصور والمهارة لخلق نتاجات جمالية او صياغة تجارب شعورية او تهيئة مناخات تتميّز بحس جمالي .وتعرفه موسوعة اينكارتا بانه نتاج النشاط البشري الابداعي الذي يستخدم الوسائل المادية وغير المادية للتعبير عن الافكار والعواطف والمشاعر الانسانية. (www.islamstory.com)

2/حركة الفنانين الشعبيين (فن المقاهي)

يمثل السودان هذا البلد المترامي الاطراف بمواريثه الثقافية والعرقية وبدخوله لاكثر من مرة في مجال الفعل الحضاري تاريخياً، يمثل مستودعاً حضارياً ضخماً ظل لاحقاب طويلة على تماس مع ثقافات كبيرة كثقافات دول البحر المتوسط، وثقافات قارة آسيا، والثقافات الافريقية، لكن كما هو الشأن دائماً في الدورات الحضارية يخفت النبض الحضاري وينقطع احياناً كثيرة. فالحديث عن الفن التشكيلي بالذات لابد له ان يستحضر ازمنة قديمة متشابكة انجز فيها السودانيون مآثر كبيرة في ابتداع فن الكتابة مثلاً وصهر المعادن واقامة هذه الشواهد الحضارية الكبرى في شمال السودان من آثار في ممالك النوبة الاولى، حيث تؤكد بعض النظريات المعاصرة ان حضارة عظيمة كان مهدها وادي النيل الاوسط، ثم انحدرت هذه الانجازات المبكرة مع النيل الى الشمال، حيث اخذت دورة نضجها في مصر الفرعونية.

هذه المقدمة تجعلنا نفكر في وضعيات التفكير التشكيلي المعاصر في السودان الذي لم تخرج بداياته عن تجسدات بسيطة ارتبطت بفن الحقيبة في الغناء ويتجلى ذلك في وشائج ادبية واجتماعية يمثلها ما يعرف بفن «المقاهي» حيث المرأة مضجعة واسيرة حجليها، او هي في وضع «المشاط»، وعندما نتأمل اعمالاً مثل هذه نكاد نسمع في خلفياتها اغانىّ لمغنيي الحقيبة أمثال ابي صلاح والامين برهان وسرور، كل ذلك بالرغم من الهزيمة الماحقة التي منيت بها جيوش المهدية في كرري، كأنما كان فن الحقيبة وفن المقاهي في التشكيل يمثلان انصرافاً عن دراما المشهد الوطني. وبالرغم من الذي يمكن ان نراه في هذه اللوحات من محاولات لتجسيد اوضاع المرأة وهي في «القرمصيص» وثقل الأساور والحجول فان الابعاد الثلاثية التي انجزها فنانو تلك الحقبة كانت ابعاداً وملامس لم تفلت من دائرة الحرج الجمالي والاجتماعي. وهكذا كانت حلقات من يتأملون تلك اللوحات وهم جلوس على مقاعد المقاهي المتناثرة في الخرطوم وود مدني وبعض الحواضر الأخرى يحلو لها ذلك والفنوغراف العجوز يشنف الآذان «بالرميات» التي لا تنفك عن: الطابق البوخة نداه يهفهف وايده عاقباهو». وظل الحال كذلك الى ان ظهرت دائرة ما يعرف بمدرسة الخرطوم. والتسمية جاءت من معلم جامايكي الجنسية كمعلم في كلية الفنون الجميلة والتطبيقية بالخرطوم في نهايات الخمسينات وهو الذي اطلق هذه التسمية على اعمال نفر من الفنانين السودانيين اشتركوا في بعض المفردات المتداولة في العمل التشكيلي آنذاك.. رموز وزخارف عربية اسلامية وافريقية. وبالرغم ان بعض هؤلاء الفنانين تلقى تدريبه الاكاديمي بانجلترا لكن عند عودتهم الى السودان حاولوا استدراج بعض المرائي والمفردات التشكيلية من الصناعات الشعبية وكتابات الأوقاف والمأثورات. لكن كانت آفتهم الأساسية انهم ولجوا هذا الباب دون جهد فكري يضمن لبدايات هذا النبض تطوراً جمالياً مسنوداً بالحقائق المعرفية اللازمة لانجاز فن معاصر في السودان يلتقي بالطموحات ذات الصلة بالسودان الذي وصفناه بالمستودع الحضاري الكبير. (www.postpoems.org/authors/sudan/poem/).

انتشرت في السودان الجمعيات الأدبية التي تكونت في الاحياء وضمت لفيفاً من ابناء كل المهتمين بالشئون الثقافية ومن أشهر هذه الجمعيات جمعية الابروفيين التي تكونت في حي أبو روف بأم درمان وجمعية الهاشماب التي تكونت بالحي المعروف بهذا

الاسم في مدينة أم درمان ولكن في فترة الخمسينيات والستينيات انتقل نشاط هذه الجمعيات إلى أندية الخريجين التي تكونت هي الاخرى في مختلف عواصم المديريات وطغى النشاط السياسي في تلك الأندية على غيره من الأنشطة الثقافية.

ظهرت حركة فن المقاهي بعد العقد الثاني من القرن العشرين، وقد أطلق علي هذه الحركة اسم (فن المقاهي) لأنها أخذت من جدران المقاهي موطناً لها، وأصبحت ملتقيً للجمهور، ولأول مرة نجد أسماء بعض الفنانين تظهر وتشتهر، وقد قاد هذه الحركة فنانون أفذاذ ومقتدرون، استطاعوا أن يلفتوا أنظار الجمهور وإهتمامه إليهم، وقد أخذت هذه الحركة من فن الرسم والتلوين القادم من أوروبا أدواته وألوانه وطرائق المعالجة المجسمة للضوء والظل والمنظور، ولكنها اكتسبت جواً سودانياً خالصاً، وإختارت مواضيعاً من الحياة السودانية، مثل طقوس العرس والدخان، والمشاط، وشرب القهوة وما شابه مثل هذه المواضيع. وقد أظهرت هذه الحركة بعض الفنانين أمثال الفنان: علي عثمان، حسن جبرة وموسي قسم السيد جحا وأحمد سالم وحسن البطل وعيون كديس وأبو الحسن مدني وإبراهيم سليم وغيرهم، ولابد من الإشارة هنا للملامح المشتركة مابين حركة فن المقاهي وحركة غناء فن الحقيبة والتي نوجزها في الآتي:

1- نشأت الحركتان في فترة زمنية واحدة.

2- جاءت الحركتان في أعقاب فشل ثورتين كبيرتين هما: ثورة المهدية، وثورة 1924م، وحركات ثورية عديدة مقاومة للإستعمار.

3- الحركتان تبنتا إتجاهاً رومانتيكياً في التعبير ولجأتا إلي الجسد الانثوي تستنطقانه الميلاد الجديد.

4- الحركتان نشأتا علي تراث فني موغل في التاريخ ومتجذر في البيئة السودانية.

كان لابد للإدارة البريطانية أن تهتم بالتعليم لخلق كوادر سودانية لخدمة دولاب الدولة، فأنشأت المدارس المدنية وأنشأت ضمن ذلك معهد لتدريب المعلمين، وأنشأت بخت الرضا لهذا الغرض وكان ضمن ما يُدرب عليه تدريس الفنون في المرحلة الأولية، كلّف البريطاني ذو الام الفرنسية "جان بيير قرينلو" بوضع مناهج للفنون، وقد استطاع قرينلو أن يؤسس مدرسة التصميم (School of design) في كلية غردون التذكارية سنة 1946م، من ثم إنتقلت إلي المعهد الفني، وهكذا بدأ التعليم الأكاديمي المتخصص. (مصطفي عبده.2010م. ص 38)

ذكر (خالد خوجلي.2009م.128): جاءت حركة فن المقاهي مطلعة على فنون العصر واحتياجاته فاتجهت نحو الحسية في الطبيعة والخروج عن جمود القوالب والأشكال ، فاتجهت نحو الأدب الشعبي ونحو المرأة والبيئة الحياتية وجلسات تصفيف الشعر والزفاف ورقص العروس. ومن ناحية جاءت هذه الرسومات متجلية في البعد الثالث بشكل درامي عولجت فيه الاضاءه بمقدرة عالية. لفت هذا الاتجاه الفني النظر لجانب مهم من جوانب التطوير الثقافي وإيجاد الذاتية ذات السمات العصرية، في فترة الخمسينيات والستينيات انتقل النشاط الأدبي والفني إلى المقاهي التي انتشرت في مختلف العواصم وكان أشهر تلك المقاهي وأبرزها أثراً على الحركة الأدبية والفنية في السودان هي مقاهي العاصمة الوطنية أم درمان:

مقهى أحمد خير

من بين تلك المقاهي (مقهى أحمد خير) وكانت تعقد فيه ندوة أدبية فنية مساء كل ليلة يحضرها الشاعر السوداني الكبير أحمد محمد صالح وهو عضوسابق في مجلس السيادة وأحمد خير المحامي من كبار المناضلين في سبيل تحرير السودان من نير الاستعمار ومؤلف كتاب (كفاح جيل) الذي أرّخ فيه للحركة الوطنية السودانية وكان يحضر الندوة أيضاً أمير الشعراء القوميين إبراهيم العبادي عليهم جميعاً رحمة الله ويحرص على حضور الندوة عدد كبير من المثقفين السودانيين .

مقهى جورج مشرقي

يقع هذا المقهى في وسط سوق أم درمان وتكاد الندوات الأدبية والفنية تتواصل فيه ليل نهار ويرتاده كتاب المسرحيات والمخرجون والممثلون وشعراء الأغاني والمطربون إلى جانب المعجبين بهذه الفنون وقد تخرج من مدرسة هذا المقهى عدد كبير من الذين قادوا الحركة المسرحية والفنية في السودان.

مقهى ود الحسين

ينقسم رواد هذا المقهى إلى قسمين من الأدباء هم أدباء المعهد العلمي بأم درمان والأدباء الشعبيون أي الذين ينظمون الشعر الشعبي وهو أنواع أشهرها (الدوبيت) وينظم بيتين بيتين وقد قيل ان كلمة (دوبيت) كلمة فارسية ومعناها (اثنين) وأشهر من نظم (الدوبيت) من الشعراء السودانيين هو (الحاردلو) وله ديوان مطبوع جمع فيه كل شعره.

مقهى أولاد الفكي

هم أربعة أشقاء عرفوا باسم والدهم الذي كان فقيهاً وقد اشتهروا بالرقة والظرف وكانوا يخدمون بانفسهم رواد مقهاهم ومعظم هؤلاء الرواد من أعضاء ومشجعي الأندية الثلاثة الكبرى في أم درمان وهي الهلال والمريخ والموردة وكلها أندية رياضية ومن أشهر رواد المقهى المرحومان عبدالكريم الزبير والفنان الغنائي علي أبو الجود والاول هلالابي والثاني مريخابي والمنافسة حادة جداً بين الفريقين وقد اشتهر ود الزبير وأبو الجود بالتعصب الشديد، كل منهما لفريقه كما اشتهرا بخفة الظل والقدرة على التنكيت ومن هنا كان رواد المقهى يستمتعون جداً بما يدور بينهما من نكات وقفشات.(www.AYNA.com)

مقهى ود الآغا

تكونت في هذا المقهى ندوة أدبية كانت تعقد جلساتها مساء كل ليلة ومن اعضائها الأساتذة مصطفى حامد الأمين ومحمود إدريس وإسماعيل خورشيد والطاهر حسن السني ومصطفى ركابي وكاتب هذه السطور وكان يحضر جلساتها الدكتور حسن عباس صبحي والأستاذ طه عبدالرحمن عند عودتهما إلى السودان في الاجازة الجامعية حيث كانا يدرسان في جامعة القاهرة رحم الله من توفى ومد في عمر الباقين. المناقشات التي كانت تدور في تلك الليالي كثيرة ومتعددة، مصطفى حامد الأمين كان يثير القضايا الفلسفية والدينية ومحمود إدريس كان ميالاً إلى السياسة وخورشيد تشغل باله قضايا المسرح والشعر الغنائي وله فيهما باع طويل، أما كاتب هذه السطور فكان اهتمامه الأكبر بالأدب عموماً والقصة القصيرة على وجه الخصوص وكان يحضر جلسات الندوة بشكل غير منتظم الفنانون التاج مصطفى ورمضان حسن ومحجوب عثمان.

مقهى الحلواني

يقع هذا المقهى في الخرطوم العاصمة الرسمية للسودان ويديره شقيقان يونانيان وقد اشتهر المقهى بنظافته وارتفاع مستوى الخدمة فيه ومعظم وشئون التجارة والمال، وقد عرفت الخرطوم مقاهي أخرى أشهرها مقهى خباز ومقهى اتنيه ومقهى الزيبق رواده من المحامين والاقتصاديين والصحفيين ومن هنا كان الحديث فيه يدور حول السياسة والصحافة والقانون ويشتهر الاول منها بانه كان ميداناً لمباريات الشطرنج بين كبار لاعبيه في السودان

(http://sudaneseonline.com/cgi)

3/أشهر فناني المقاهي

أ/شرحبيل أحمد: ولد شرحبيل احمد في عام 1935م في مدينة امدرمان تلقي تعليمه الأولي بكتاب بابكر بدري ثم في كتاب حي العباسية بأم درمان و انتقل الي الأبيض حيث أكمل تعليمه بمدرسة النهضة المصرية ، وفي عام 1949م التحق بكلية الفنون الجميلة بالمعهد الفني بتوجيه من ابراهيم الصلحي وبعد حصوله دبلوم الفنون الجميلة عمل موظفا بوزارة التربية والتعليم رساماً في قسم الإخراج الفني بمكتب دار النشر للكتب المدرسية ومجلات الأطفال ومجلات محو الأمية محترفاً الرسم الي جانب آدائه لغناء الجاز في الفرقة الموسيقية الحديثة (اغاني الجاز) .

ومن أبرز أعماله في الرسوم التعليمية هو تطوير شخصية (عمك تنقو) التي ابتكر لها في مجلة الصبيان وجدان المللوج والأحاجي والطرائف في قلوب الأطفال ، منذ عام 1946م ، وعمل علي تعديل رسم شكل الشخصية إلي قرد الشمبانزي مثل شخصية ميكي ماوس لأعمال والت ديزني . كما ابتكر شرحبيل شخصية (مريود) وشخصية (جلجل) كما ساهم في رسم شخصية جحا صاحب النوادر العربية و ألبسه الشخصية السودانية .

ب/موسي قسم السيد (جحا)

جحا هو رسام سوداني (1931 – 2007م) ولد بأم درمان وأسمه الحقيقي موسي قسم السيد كزام و أشتهر بجحا وهو من قبيلة الجبلاب التي تعمل بحرفة النساجة وهو من أنصار المهدي، درس الخلوة بمسجد السيد عبد الرحمن المهدي بود نوباوي، التحق بمدرسة أم درمان الأهلية للتعليم الإبتدائي وبعد شهرين أخرجه والده منها بدعوي أن المدارس مفسدة في ذلك الزمن، وألهمته السينما ومظاهر الحياة وهو في الرابعة عشر من عمره فبدأ يبيع لوحاته التي غالباً ما إحتوت علي مشاهد الفتيات، وقام بتأسيس مرسمه الشهير حيث أنجز رسوم الشخصيات المشهورة في ذلك الزمان مثل: الإمام المهدي، الرئيس إسماعيل الأزهري، وبورتريه بنت الشرق الشهيرة بتاجوج، وبدأ رسم اللوحات الكبيرة للقهاوي التي كانت تعلق أعماله علي جدرانها، والتي كان لها دوراً كبيراً في ترويج أعماله، من أشهر أعماله العالمية زيارته لبريطانيا في السابعة والعشرين من عمره عام 1958م، بواسطة قطب حزب الأمة (السيد أمين التوم) للمشاركة في فيلم الخرطوم الذي أخرجه بازل ديردن، ومثل فيه دور الإمام المهدي وكان دور جحا تصميم زي الإمام المهدي وخياطته كما قام بدور كومبارس في الفلم. أما زيارته الثانية فكانت لمصر عام 1959م، حيث تعاقد مع شركة الشبراويشي المصرية للعطور لتنفيذ رسم بورتريه السيد علي الميرغني (زعيم طائفة الختمية في السودان) ثم رسم بنت السودان وفي استوديوهات المصرية، ورسم بورتريه لأم كلثوم، وفريد الأطرش وأسمهان، ثم عمل فيما بعد بالتلفزيون السوداني مصوراً. توفي الرسام السوداني موسي كزام (جحا) في العام 2007م بعد حياة فنية عامرة.(مقابلة.2017م).

ج/ابو الحسن مدني

من مواليد عطبرة في العام 1946م وانتقل الي بورتسودان مع والده بالسكة حديد فعشق ملامح الشرق و امتهن التصوير الفوتوغرافي وجمع بين النحت والرسم والتلوين منذ عام 1967م بعد تخرجه من معهد الكليات التكنولوجية وبارع ومنظم ديكورات وجداريات البحر الآحمر لوحة العواسة وهي التي دلفت به إلي باب الشهرة من خلال الصحف ومجلة الإذاعة والتلفزيون واصبح مشهورا مثل عيون كديس وفرح عبد العزيز من عطبرة وآخرين ، وإستطاع أبو الحسن مدني أن يعبر برسوماته عن فلكلور الشرق بعد معايشة وملاحظة للقبائل والتراث الشرقي لمدة امتدت لنصف قرن أصبح خلالها شرقي الهوى والريشة ليوارى الثرى في ذات الأرض التي عشقها وعبر عنها بريشته بصدق وإبداع.

د/إبراهيم سليم

من مواليد أم درمان عام 1942–2014م حي الموردة فريق ريد أيام صناعة النغم لرواد حقيبة الفن التي كانت تؤصل للتراث والفنون والغناء وتشجع المبدعين للمساهة في إثراء الساحة بكل الأعمال في الرسم والتلحين والنغم والغناء والفن والطرب لمناهضة ثقافة الإستعمار فن بفن ، أصالة بأصالة ، فخر بفخر ،وعزة بعزة ، وكل فضائل الشخصية والهوية الأمدرمانية التي كانت تجمع كل ماهو جميل ورائع .

نشأ إبراهيم سليم رساما موهوبا منذ الطفولة ومارس الرسم في إبراز موهبته مطلعا علي ثقافات الشعوب والتراث الأمدرماني الوافد من الأقاليم ، واستفاد من سير العظماء والأبطال والقصص والأحاجي والنوادر ليصوغها فنا رائعا مثل قصة تاجوج والمحلق من شرق السودان والتي كانت تماثل قيس وليلي ، ولأنه كان مطلعا علي الثقافات المتعددة وعاصر رواد الأغنية في حقيبة الفن التي أظهرت إبداع الشعراء مما زاده أن تكون بعض ملامح أعماله ولوحاته من لوحات البيت السوداني من الداخل وخاصة الطبيعة وجبال النوبة وجنوب كردفان بأهميتها له في إظهار منطقته وموطن أهله لجمال المرأة مع نسق الطبيعة والبيوت في تناغم لوني بسيط ولكن رائع وحميم بالنسبة إليه. وكانت من هواياته الخاصة العزف علي العود مما مكنه أن يكون ملحنا للفنان (تاج السر) و (احمد زاهر) وسجلت له بعض الأغاني والتلحين والموسيقي في الإذاعة السودانية . وصداقاته وعلاقاته الفنية خاصة مع الرسام الفطري المشهور (كنانة) والرسام القدير (جحا) و(حسان عبد الساوي– نحات العاج والأبنوس والرسم علي بيض النعام والأناتيك جوار سوق الموردة) .

تلقي تعليمه بمدرسة بانت، ثم المتوسطة الجمهورية، والتحق بوزارة التربية والتعليم ثم وزارة الشباب والرياضة متعاونا ورساما للخلفيات ومخرجا للكرنفالات ومعدا لبرامج كرنفالات الدورات المدرسية والمعاهد ودورات الكرنفالات الرياضية مما أهله بالإلتحاق بكلية القادة والأركان موظفا مهنيا في أقسام الفنون والدراما الموسيقية ومتعاونا مع متحف القصر الجمهوري في احتفالاته القومية في تنصيب الجندي المجهول وطابور الحرس والوطني بالقصر الجمهوري بالإحتفال الشهري التقليدي منذ الإستقلال . وكانت له مشاركات بالمراكز الثقافية البريطانية والألمانية والفرنسية وعلاقات مع الرواد الأوائل لكلية الفنون الجميلة جامعة السودان , اغترب الي دولة الكويت وعمل في حقل الفنون الجميلة وايضا الي الأمارات ابو ظبي (بعثات) للفنون وذلك أثناء عمله منتدبا من سلاح كلية القادة والأركان . وكان عضوا بالجاليات التي أحبت فنه الغنائي وخاصة أنه كان مقلدا لإبراهيم عوض في احتفاليات الجالية بمساهماته في المعارض و الفنون ، تقاعد بالمعاش من كلية الأركان عام 1995م. اغلب اعماله التشكيلية الرائعة المستوحاة من الروايات العاطفية (اخلاص محمد احمد.2017م مقابلة).

هـ/عبد الرحمن ريشين

من مواليد جنوب دارفور ريفي عد الفرسان قرية (كتم) عام 1956م ، تلقي تعليمه الإبتدائي والمتوسط عد الفرسان

الحالة الإجتماعية : متزوج واب لخمسة اطفال ويسكن الخرطوم سوبا الأرضي وقد ذكر (ريشين في مقابلة، 2017م) أنه عرف الرسم كموهبة منذ الصغر، وقد كنت ارسم الحيوانات والطبيعة، وكنت مهتماً بهذه الفكرة حتي أصبحت أرسم الشخصيات العامة والخاصة والسياسيين، وأول صورة قمت برسمها كانت سنة 1969م وكانت عبارة عن لوحة فيها بنت مديرة المدرسة بمنطقة عد الفرسان، ولم اواصل في هواية الرسم بل ذهبت الي مهنة التجارة، وتوقفت عن الرسم لمدة عشرين عاماً، وقمت بالعمل في التجارة بعدد من الدول الافريقية منها زائير و يوغندا والصومال واستمريت في هذه التجارة وفي تلك الفترة فقدت اموالي اثناء الحرب في الجنوب، وبعد ذلك فكرت في الرجوع الي البلد ثم الخرطوم وامتهنت الرسم ولقيت فيه سلواي والتعويض والتشجيع وكان ذلك عام 1995م، أول موقع اشتغلت به كان بحديقة اشراقة في شارع التجاني الماحي ثم إنتقلت الي الشارع

العام الخرطوم كبري الحرية، وقد واجهتني العديد من الصعوبات في رفض الاتحاد لهذه الفكرة باعتباري لست خريجا ولا أحمل مؤهلاً علمياً، ولكن رغماً عن ذلك شاركت في معرض الخرطوم الدولي، ومهرجان الخرطوم عاصمة الثقافة العربية 2005م، وقدمت لوحاتي ولكن تم رفضها لانني لست خريجا من كلية الفنون.

وفي (مقابلة، 2018م) مع الرسام المتجول عبد الرحمن ريشين الذي رسم لوحة لأردوغان في أيام زيارته للخرطوم، وقال إنه كان ينوي تسليمها للرئيس التركي لكن اللوحة لم تكتمل حتى غادر أردوغان، ثم تواصل مع السفارة واستقبله السفير التركي وقضى معه وقتاً طويلاً في التعرف عليه واستلم منه اللوحة ووعده بتسليمها للرئيس أردوغان شخصياً في أقرب وقت. ووضح أنه في رسم البورتريه بالألوان يتم التعامل عبر الصورة الفوتوغرافية او الشخص نفسه يكون واقفاً أمامي حتي يتم رسم اللوحة، و يستعمل ريشين في رسم لوحاته التشكيلية والبورتريه قماش المشمع او التيل او الدمورية باحجام كبيرة بعد طلائها بالغراء والرسم بالوان البوهية فقط . قال لانها رخيصة وبراقة وقد تعود عليها في اظهر التباين اللوني للشخصية، وهو يقوم بعرض أعماله جوار كبري الحرية الخرطوم، و مازال مشاركاً في احتفالية المرسم الحر كل سبت بالمتحف القومي.(مقابلة ، عبدالرحمن ريشين ،2018م).

و/عبد الرحيم محمد احمد المطاعني

بداية حياته منذ سنة 1934–2007م رسام موهبة ونحات وعازف، رافق جحا وعيون كديس وهو من اسرة سودانية مصرية من مواليد امدرمان ، درس الحقوق جامعة القاهرة بمصر وعمل استاذا بوزارة التربية والتعليم والخرطوم موجه تربوي في مراحل المتوسطة والثانوية . وكان يمارس الرسم منذ شبابه وكان صديقا هميما وعزيزا وملازما للرسام موسي قسم السيد جحا واول من اقام معرضاً بالقاهرة وهو كاتب وشاعر ومؤلف مسرحي ومن اصدقائه مهدي محمد سعيد وميسرة السراج وفراج الطيب والفاضل سعيد، والتجاني حاج موسي . وتم له لقاء تلفزيوني قناة النيل الأزرق في برنامج اصوات وانامل وبرنامج علوم الفن للماحي سليمان (مقابلة، عبد العظيم الفاتح الشقليني، 5\5\2018م)

ز/عيون كديس

يحكي عيون كديس انه تعلم فن الخط العربي وخط اللافتات علي البورد والقماش من الخطاطين مصطفي العريفي وشوقي واحمد سالم وغيرهم .وقد كان يعمل رساما للسينما بخط اللوحات الاعلانية المتجولة على عربة الكارو التى يجرها الحصان بشوارع وازقة امدرمان.

ظهر غناء حقيبة الفن كما اسلفنا وسبب تسميتها فى انه كانت الكلمة تحمل كل معاني الوصف للجمال والعفة والصور البلاغية فكانت تصدر من المتعلمين وغيرهم من الأميين العصاميين بالفطرة فنشأت علاقة حميمة في خيال الرسامين الفطريين في ذلك الزمان التي عرفت بفن المقاهي الذين يرسمون البورتريه وهو فن رائج انذاك ومن رواده العم موسي قسم السيد الملقب بـ جحا – وعيون كديس – وعبد الرحيم مطاعني – وحسان عبد الساوي نحات سن الفيل والأبنوس بشارع الموردة، وكانوا يأخذون الصور من الأستوديوهات لرسمها مثل استوديو امدرمان الوطني واستوديو الوادي والدار البيضاء واستوديو الفن واستوديو الديراني واستوديوبدوى ابو صلاح والمصور القدير شوقي الجمل وصلاح احمد بمركز شباب امدرمان وغيرهم . (عيون كديس، مقابلة،2016م).

4/نشأة كلية الفنون الجميلة و التطبيقية

لم تكن كلية الفنون الجميلة و التطبيقية بمعزل عن التطور العام الذي شهدته جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عبر مراحل تطورها المختلفة، منذ أن أُنشئت الجامعة بإسم معهد الخرطوم الفني فى العام 1950م، مروراً بتطورها لمعهد الكليات

التكنولوجية فى العام 1975م، ثم إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فى العام 1990م (قانون الجامعة و لوائحها 2010م، 9). واضاقة إلى ذلك أن الكلية سابقة للجامعة من حيث النشأة التأريخية، إذ أن النواة الأُولى لنشأة كلية الفنون تعود لتدريس الفنون في السودان في منتصف الثلاثينيات، ذلك بعد إدخال مقرر الفنون ضمن البرامج الدراسية في معهد بخت الرضا– (معهد لإعداد المعلمين (فى مدينة الدويم– وسط السودان)) ومن ثم في المدارس الحكومية الثانوية التي تم انشاؤها متلاحقة فيما بعد، و كان أن تم من قبل تعيين السيد (Mr. J.P. Greenlaw) البريطاني الجنسية في العام 1936م لهذا الغرض، مما ساعد في إبتعاث بعض الموهوبين من الخريجين لكل من مصر، و إنجلترا لدراسة الفنون. تلى ذلك في العام 1945م خطوة أكثر إيجابية عندما عمل السيد: (Mr. J.P. Greenlaw) على إدخال التعليم الفني بكلية غوردون التذكارية (جامعة الخرطوم حالياً) بعد وصولها للمستوى الأكاديمي المتقدم– من ثم قام بطرح هذا الموضوع على مجلس كلية غوردون التذكارية وتمت إجازته في شهر مايو من العام 1946م.

في سبتمبر من العام 1947م تم إفتتاح مدرسة التصميم في كلية غوردون التذكارية وهي تعتبر النواة الأساسية لكلية الفنون الجميلة و التطبيقية، و كانت من علومها: الرسم و الخط والتصميم والنجارة، و في العام 1951م تم نقل مدرسة التصميم من كلية غوردون التذكارية إلى مبانى المعهد الفني (الخرطوم– المقرن) مباني (جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا حالياً) تحت إسم: القسم العالي للفنون، حيث تم إستيعاب أول دفعة طلابية من المدارس الأكاديمية في العام 1957م و كان عدد طلابها آنذاك 15 طالباً، (في تخصصات محدودة: الخطوط و الزخرفة الاسلامية/ التلوين/ النحت/ تصميم و طباعة النسيج) و تغير إسم قسم الفنون العالي إلى مدرسة الفنون الجميلة و التطبيقية.، و كانت الدراسة بالكلية لمدة ثلاث سنوات على نظام التخصص في مادتين. ثم في العام 1963م تخرجت أول دفعة على نظام الدراسة لمدة أربع سنوات مع التخصص في مجال واحد من مجالات الفنون. وفي العام 1981م تم منح خريجي الكلية درجة البكالريوس في اربع سنوات وفقاً لتوصية تقرير عام 1981م والذي اوصي بان تمنح درجة البكالريوس للخريجين و بأثر رجعي. وقد صحب هذا التطور تطوراً موازياً على مستوى البرامج الاكاديمية.(www.art.sustech.edu.eg).

لقد كان تدريس الفنون قديما يعتمد علي الطرق التقليدية المعروفة، منذ نشأة التعليم العالي حيث ادخل تعلم الفنون والاشغال اليدوية بمعهد بخت الرضا في العام 1936م وتم تعيين المستر (قرينلو**M J.P. Green law**) مديرالمعهد بخت الرضا ورئيسا لقسم التربية الفنية في المعهد لهذا الغرض وتشكلت بذلك النواة لما يعرف اليوم بمناهج التربية الفنية والحرف اليدوية.

سعى المستر قرينلو لربط التعليم الفني بكلية غردون التذكارية (جامعة الخرطوم حاليا) حيث قام في عام 1946م بطرح هذا الموضوع علي مجلس كلية غردون وتمت اجازته في مايو 1946م. وفي سبتمبر 1947 تم افتتاح (مدرسة التصميم) في كلية غردون التزكارية وهي تعتبر النواة الاساسية لكلية الفنون الجميلة وكانت من علومها الرسم والخط والنجارة والخراطة وغيرها وتمثلت أهدافها الرئيسية في الآتي:

- تدريب الاساتذة علي تحسين خطهم ومدهم بالمهارات الفنية.
- تدريب اساتذة لتدريس مادة التربية الفنية في المدارس الثانوية.
- تدريب اساتذة وزارة المعارف.(وزارة التربية والتعليم السودانية 2008م ص: 14–15)

في العام 1951 أنتقلت مدرسة التصميم من كلية غوردون التذكارية إلى مباني المعهد الفني وتعدل اسمها إلى كلية الفنون الجميلة والتطبيقية في العام 1964. وفي العام 1975 تطور المعهد الفني إلى معهد الكليات التكنولوجية واخيرا الي جامعة

السودان للعلوم والتكنولوجيا في العام 1990م لتتدرج تحت كلياتها مسمي كلية الفنون الجميلة والتطبيقية. (www.art.sustech.edu.eg)

5/فترة فن الأكاديميين

أُبتعث عام 1946م مجموعة من الفنانين إلي أوروبا ومصر لدراسة الفنون، مثل شفيق شوقي، وبسطاوي بغدادي وعثمان وقيع الله، ثم عادوا للعمل كأساتذة للفنون في السودان ، ثم قاموا يسودنه ما درسوه في الخارج بما يتماشى مع الموروث الثقافي السوداني، فظهرت بعض التجارب السودانية المعاصرة في العصر الحديث سارت على هذا النهج، فتاريخ الفن الحديث في السودان هو أوربي في مصادر تعليمه، ولكنه سوداني بتجارب فنانين أمثال إبراهيم الصلحي وعثمان وقيع الله وبسطاوي بغدادي وأحمد محمد شبرين و حسن الهادي وأحمد عبد العال.

بسطاوي بغدادي: تحدث عن قيام كلية الفنون الجميلة والتطبيقية فقال:(أن كلية الفنون أحدثت تهذيب ونقلة وترقية وتطوير للأداء والأساليب والمفاهيم وزاد أفق الفنان التشكيلي السوداني، وزادت ثقافته ومعرفته الوثيقة فكانت الاستفادة من الموروث ومعالجته بأساليب وصور حديثة جديدة ومتنوعة عمل بسطاوى بغدادي بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية كمعلم تصوير في عام1952م وبعد4 سنوات أصبح أول عميد لكلية الفنون بعد الاستقلال وعمل على سودنه تخصصات الكلية .امتازت أعماله بالأكاديمية البحتة وهو فنان تأثيري تنطلق فلسفته من أن التأثيرية هي الفقرة العلمية وخروجها من الأنماط القديمة إلى النمط الحديث والضوء يوجد تباين كثير في المرئيات ويخلق تكوينات كوحدة من الأشكال ولا يرى في أعماله خطاً فكرياً واضحاً أو فلسفة محددة)(بسطاوي بغدادي.مقابلة،2000م).

عثمان وقيع الله : يعتمد في لوحاته على الحروف العربية وهي ليست لوحات خطية بل هي تشييد وبناء، تجد فيها قواعد راسخة يبنى عليها الفنان الأسس التشكيلية. وقد أكتشف جماليات الخط العربي في الأربعينيات من القرن العشرين وتبلورت الفكرة عند عدد من الفنانين الرواد وكان له فضل وضع البذرة الأولى لمدرسة الخرطوم التي عبرت حدود أفريقيا إلى الوطن العربي وإلى آفاق عالمية متمثلة في لوحات الصلحي وشبرين وتلاميذهما في السودان وخارجه . ونجده قد بلور نظرية البعد الرابع للخط العربي وأبسط تحديد للبعد الرابع للخطوط هو أنه منبثق من التكوين الحروفى للنصوص القرآنية ، فلغة القرآن الكريم نسيجها الحروف والكلمة والجملة، فإذا تمتعت بحريتها الإيقاعية مشبعة وغنية بلونها صارت اللوحة العربية الإسلامية متميزة.(عابدين الشوافعة. مقابلة.2007م).

أحمد محمد شبرين: أعطى شبرين الحروفية صفة المكانية بعد أن كان فى المطلق، وأعطى الحرف مساحة وحرره من الإيقاع الرتيب بتغيير الحروف من سميكة إلى مستديرة وإعطاؤها الصفة المعمارية التصاعدية التي لم تكن لديها من قبل. وفكرة شبرين نحو الجمال أنه محاولتنا الدائبة لتصنيع قانون العدل والسلم والكفاية في الكم والكيف، والجمال أن تأخذ طريقك وتفسح الطريق أمام الآخرين لأنك تتيقن العدم بغياب الآخرين وأن الجمال هو الطاقة الموجهة ضد القبح بكل صنوفه في المظهر.

إبراهيم الصلحي: يقول الصلحي أن تدريبه الفني قد بدأ وهو طفل في الثانية من عمره حين كان في خلوة والده شيخ الصلحي يحاول نسخ الكتابات والشرافات على ألواح الخلوة. والناظر في أعمال الصلحي القديمة والحديثة يلمس بسهولة أنه لم ينقطع أبداً عن تعلّم التقنيات والأساليب الجديدة واستكشاف الرؤى الإبداعية المخالفة لكل ما عهد عنه في أوقات سابقة. كل هذا أهّله لأن يكون بين القلة من أبناء جيله ممن لا تزال ممارسة الرسم عندهم همّا يومياً إذ لا تقتصر على البعد الجمالي العملي وحده بل تتعداها نحو السعي الفكري لتأسيس إشكالية فلسفية حول دور الفنان في مجتمعه.

يقول الصلحي أن أول معرض أقامه في الخرطوم بعد عودته من بريطانيا لم يجذب الجمهور السوداني لأن الأعمال المعروضة لم تكن تعبر عن الموروث التشكيلي للسودانيين. وقد ألهمه هذا الواقع البحث عن المكونات السودانية في تجربة السودانيين التشكيلية وذلك بغرض استخدامها لتأسيس أسلوب تشكيلي سوداني ومعاصر في آن. وفي هذا المشهد، سعى الصلحي من خلال بحثه لتعريف نوع من أبجدية بصرية تعكس مكونات الثقافة البصرية للسودانيين. وهكذا انطبعت أعمال الصلحي منذ عودته من بريطانيا بمفردات تستلهم البعد الثقافي العربي (فن الخط)، وأخرى تستلهم البعد الثقافي الأفريقي (زخارف المصنوعات الشعبية). وقد تبع الصلحي في مسعاه نفر من أبناء جيله حتى شكلوا تياراً عفوياً سرعان ما أطلق عليه اسم "مدرسة الخرطوم"، وبما أن الحرف متصل اهتم الصلحي بالفراغ وعالج الشكل الآدمي والحيوان في لوحاته، وله تجارب تجريدية أشبه بالهندسة كما امتازت لوحاته بالحيوية الإنسانية والخيال الواسع والتنوع (www.sudan-forall.org).

يلخص الصلحي التجربة عنده بأنه ترك السودان ثم عاد إليه وبدأ يبحث عن الأشياء وعن الوحدات الزخرفية التي لفتت انتباهه، وجدها في المصنوعات اليدوية السودانية وما يصنعه المزارعين البسطاء وما يلونونه ، ويقول أنه عاش مع هذه الأشياء ولكنه لم يرها إلا حينما سافر للخارج وعاد بنظرة مختلفة. بعد ذلك أخذ يطوف كل أنحاء السودان وينظر إلى كل ما يصنعه الناس في بيوتهم وآسرَتهم وبروشهم وطريقة صناعة السروج على ظهور الجمال والثيران.

حسن الهادي: من أوائل التشكيليين والمؤسسين لمدرسة الخرطوم التشكيلية ، شارك في العديد من المعارض خارج وداخل السودان، ومصادر الاستلهام والرؤية عنده متشابكة ومتداخلة مركبة ومتحركة، في حالة الصحو يسميها إيحاء أو إلهام أو خيال، وفى حالة النوم نسميها حلم وفى كل الحالتين تحتاج منا إلى تأويل وينبغي على المؤول أن يمتلك قدراً من العلم والمعرفة بأدواته التعبيرية. وعن إعماله يقول أن البحث عن أحلامه والتعبير عنها مجسدة في أعماله الفنية إذ لم يعد التشكيل عنده كما كان منذ مئات السنين نبضاً أو عاطفةً أو ترفاً في الشكل والمحتوى واللون بل هو ممارسة عقلية ووجدانية. (خالد 2009م.131).

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

إتبع الدراس المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره المنهج الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة.

وسائل وأدوات الدراسة

إستخدم الباحث أداتي الملاحظة والمقابلة، وهي كأداوت متوافقة مع منهج الدراسة الوصفي، ويجوز للباحث أن يستخدم أدوات منفردة أو مجتمعة، فالملاحظة يقصد بها الإنتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين؛ بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه، والمقابلة هي عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

حدود الدراسة

1/ الزمانية: الفترة من (1920-2016م).

2/ المكانية: ستقتصر علي إمتداد حدود ولاية الخرطوم بأرض دولة السودان.

3/ الحدود الموضوعية: الرسم والتلوين لدي الفنانين الفطريين بالسودان.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في جمع من اللوحات لفترة فن الفطريين، والتي أنجزت في الفترة من 1920م وحتي 2016م.

عينات الدراسة

قام الدارس بعمل دراسة إستطلاعية في موضوع الدراسة كي يتمكن من تحديد حجم ونوع مجتمع الدراسة وما يمكن أن تشتمل عليه نتائج الدراسة فيما بعد من تعميمات، ولقد سلم بتركيز جهوده وإهتماماته علي إختيار عينة الدراسة لأعمال نفذت بواسطة قدامي الفنانين الفطريين، وقد بلغ حجم العينات ستة عينات(نماذج)،وستكون عينة هذا البحث عينة انتقائية بحيث تراعي التنوعات الموضوعية والتقنية.

دراسة ووصف العينات

عينة رقم: (1)

أبعاد العينة: 60X50سم **التقنية المستخدمة:** أقلام التلوين وقلم الرصاص علي ورق رسم أبيض. **وصف عام للعينة:** لوحة بورتريه للسيد الصديق المهدي **مصدر العينة:** من أعمال الفنان عيون كديس لوحة تقليدية بقلم الرصاص علي الورق الأبيض تجد فيها المدرسة الكلاسيكية بصرامتها المعهودة وإهتمامها بالضوء والظل داخل الموضوع، كما أن الدرجات اللونية تتسم بالشفافية والرقة والنعومة.	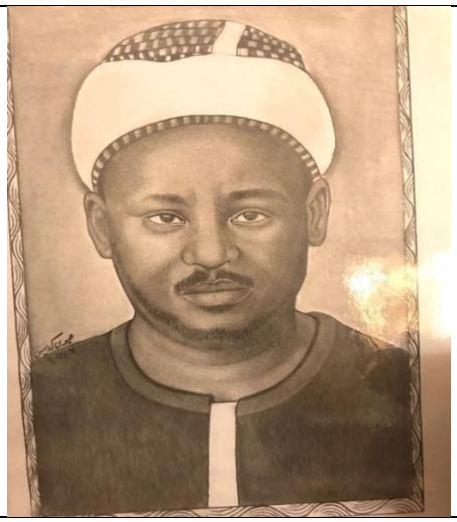

عينة رقم: (2)

أبعاد العينة:80سمX60سم

التقنية المستخدمة: ألوان مائية غلي ورق

وصف عام للعينة: عازف الأوتار

مصدر العينة: الفنان شرحبيل أحمد

اللوحة عبارة عن تصوير بالألوان المائية لعازف الاوتار وهو يجلس خالفاً رجل علي الأخري وهو يتأمل جمال الخضرة والطبيعة، وتمر من أمامه فتاه تحمل علي رأسها قفة وهي تشارك في عملية الحصاد مع بقية الفتيات ورجال القرية، تجسد اللوحة روح التكافل والتعاون في القرية والعمل الجماعي، إستخدم الفنان مجموعة رائعة من الألوان يسيطر عليها اللون الاخضر الليموني مكملاً له لون الطرحة التي ترتديها الفتاه في وسط اللوحة. من ناحية أخري يتسم العمل بالتوازن من ناحية التصميم وقوة الخطوط والأشكال والتي تؤكد حقيقة إلمام الفنان بالحقائق العلمية بفطرته.

عينة رقم (3)

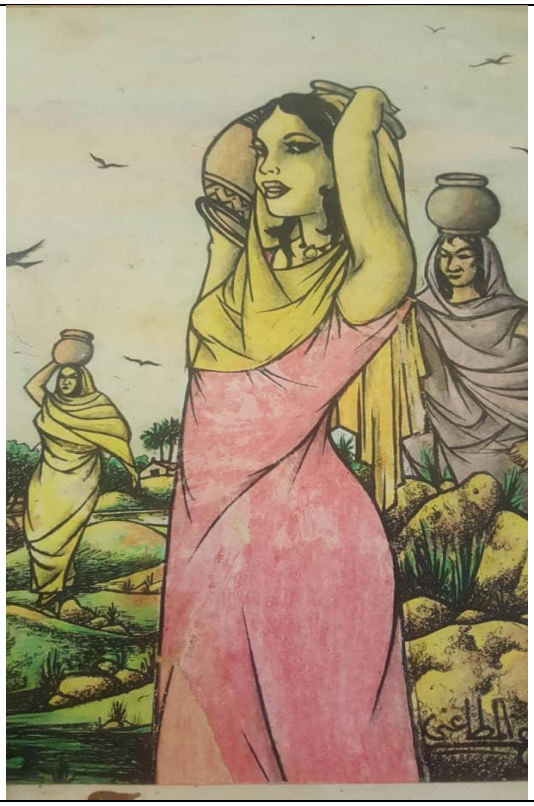

أبعاد العينة:80سمX60سم

التقنية المستخدمة: ألوان مائية علي ورق

وصف عام للعينة: لوحة لفتاه وهي تحمل جرة علي كتفها وهي عائدة من مراتع المياه، الملاحظ تأثر الفنان بجو السينماء المصرية عموماً فشكل الفتاة ولبسها لايأخذان الطابع المحلي وكذا ملامح الوجه، وطريقة الإيقاع الحركي، ولكن الشاهد في الأمر أن هذه المحاولة الجريئة هي محاولة لإضفاء الطابع والصبغة السودانوية علي الموضوع، تمت معالجة الخلفية والأرضية والنساء اللاتي في الخلفية بصورة دراماتيكية رائعة،. من ناحية الألوان المعالجات اللونية تمت بحرفية عالية وبصورة تقليدية محكمة تنم عن خبرة ودراية بالخامة.تمت معالجة الضوء والظل بدقة كما أن معالجات التفاصيل تتسم بالمهارة العالية في الأداء والتنفيذ. كما يتسم العمل بإتزان التصميم دون إخلال داخل اللوحة مع مراعاة الفراغ في الخلفية.

مصدر العينة أعمال الفنان عبدالرحيم المطاعني

عينة رقم: (4)

أبعاد العينة:35سمX50سم **التقنية المستخدمة:** قلم الحبر الجاف **وصف عام للعينة:** لوحة بورتريه بقلم الحبر الجاف لشخصية الفنان شرحبيل أحمد: اللوحة عبارة عن بورتريه بقلم الحبر الجاف يتسم العمل بالكلاسيكية المفرطة والمرونة في معالجة الضوء والظل، كما أن معالجات التفاصيل داخل البورتريه تتسم بالمهارة والدقة العالية في الأداء والتنفيذ وكذا الشفافية والرقة والنعومة بالنسبة للقماش، يعتبر قلم الحبر الجاف من أصعب الأدوات في الرسم والتلوين. **مصدر العينة:** من أعمال محمد علي بك	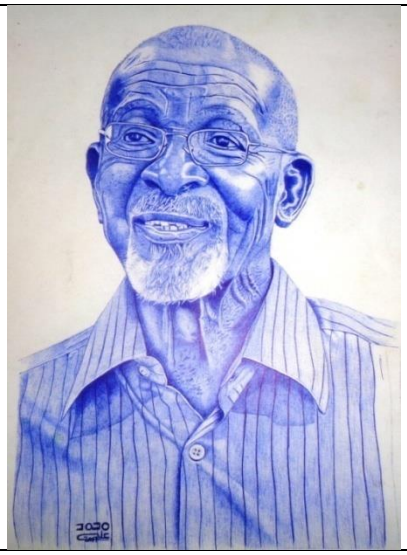

عينة رقم (5)

أبعاد العينة: 60X50سم **التقنية المستخدمة:** قلم الرصاص علي الورق وأقلام تلوين **وصف عام للعينة:** لوحة بورتريه للأمام المهدي. اللوحة عبارة عن بورتريه للإمام المهدي يتسم العمل بالكلاسيكية المفرطة في معالجة الضوء والظل داخل الموضوع وفي الخلفية، كما أن المعالجات اللونية تتسم بالشفافية والرقة والنعومة، تعتبر من أجمل الصور التي رسمت للإمام المهدي. **مصدر العينة:** كتاب جحا الرسام السوداني – تأليف علاء الدين الجزولي.	

عينة رقم (6)

أبعاد العينة: 60X50سم **التقنية المستخدمة:** قلم الرصاص علي الورق وأقلام تلوين **وصف عام للعينة:** لوحة بورتريه للمجاهد عثمان دقنة إتسم العمل بأسلوب الرسم والتظليل الحديث والذي يبرز من خلال المعالجات في الخلفية وعلي ملامح الوجه، يتسم هذا الإسلوب بالخشونة والقوة وقسوة التعامل مع الأداة قلم الرصاص من أجل إبراز صفات قد تحملها ملامح الشخصية، وهو أسلوب علي غير عادة جحاء فهو يميل للنعومة والتمليس في التظليل. **مصدر العينة:** كتاب جحا الرسام السوداني – تأليف علاء الدين الجزولي.	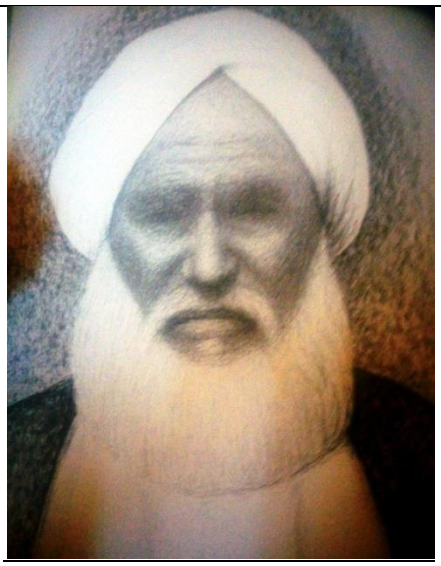

رابعاً: عرض البيانات ومناقشتها

النتائج:

1. ساهم الفن الفطري بدور واضح في اثراء الحركة التشكيلية السودانية.
2. تأخر قيام كلية الفنون الجميلة والتطبيبة أدي الي أعتماد الفنانيين الفطريين علي انفسهم.
3. اتاح قيام كلية الفنون الجميلة والتطبيبة الفرصة للفنانين الناضجين الدراسة الأكاديمية بالكلية.
4. حقق الفن الفطري ملامح سودانية اصيلة وذلك عبر مواضيعه وقضاياه التي تناولها علي مر الزمان.
5. كان لحقيبة الفن دور رئيس كمصدر من مصادر الإستلهام للاعمال الفنية للفنانين الفطريين.
6. الفترة مابين عامي 1974–1986م من اخصب الفترات التي مرت علي التشكيل في السودان، وذلك لاعتماد الرواد الاوائل في اثراء الحركة التشكيلية في السودان من خلق وتبنى مدارس وفعاليات للمهرجانات وانتاج ادب وشعر ودراما ورواية وتشكيل وافلام.

الخلاصة

حملت مدينة أمدرمان العاصمة الشعبية للسودان كل مشاعل الإبداع والفنون من فنانيين فطريين وموهوبين ودارسين إلي نشأة كلية الفنون وتطورها، وكان للإعلام المسموع والمرئي دوراً كبيراً في الترويج للأغنية السودانية (حقيبة الفن)، ومن ناحية أخري قامت القهاوي التي نشأت في مدينة أمدرمان بدور كبير في عرض أعمال الرسامين الذين اعطو البصمة الأولي للميراث الثقافي في مجال الرسم الفطرى للتراث والشخصية السودانية متناولين الثقافة بأصولها وجمالياتها في الرسم والتلوين وهي تحقق تلقائياً المدرسة السودانية الحقيقية للتراث والبيئة ومعطياتها من فلكلور وعادات وتقاليد، وهي وليدة بكر ومازال الطريق اليها ميسراً عبر المثقفين في المساهمة بتناولها كمادة يمكن ان تقدم من خلال التحليل والنقد وعرضها كمنهج قابل للتطور واستخلاص افكارها في انتهاج مدرسة قديمة متجددة تضاف الي الرواد الأوائل اصحاب المدارس الأكاديمية مثل مدرسة الكرستالية ومدرسة الخرطوم ومدرسة الواحد.

وبذا يكون الفن الفطري قد ساهم بدور واضح في اثراء الفن التشكيلي السوداني وبدايات الحركة التشكيلية عبر الأعمال التشكيلية التي كان يقوم بعرضها الفنانين الفطريين في تلك الفترة، وأيضاً حقق ملامح سودانية أصيلة من خلال أعمال الفنانين الفطريين.

التوصيات

1- توجيه الدراسات الحديثة والمستقبلية منهجياً نحو الأجيال القادمة مع الإحتفاظ بروح الأصل.

2- إقامة المهرجانات الثقافية في الأدب الشعبي وجمع اعمال الفطريين المميزة وإحياء التراث من خلال البرامج ووضعها بأسلوب ممنهج ومصنف فى متحف عام .

3- تصميم بينالي الفنون والتراث السوداني الدولي وجعله يوم احتفائي عالمي للمشاركة ضمن منظومة الدول العالمية مجال الفن التشكيلى.

4- الاستفادة من المؤسسات والشركات لرعاية الفن التشكيلى فى اطار البينياليهات الدولية باقامة المعارض

المراجع والمصادر

- اخلاص محمد احمد.2017م. مقابلة مع زوجة الفنان إبراهيم سليم، السودان، مدينة الثورة بام درمان.
- بسطاوى بغدادي.2000م . مقابلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية , قسم التلوين، السودان- الخرطوم.
- جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا. 2010م. قانون الجامعة و لوائحها. الخرطوم. السودان.
- خالد خوجلي إبراهيم 2009م. جداريات مستلهمة من الحياة السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.
- خالد خوجلي إبراهيم2015م. تقنيات التصوير الجدارى الحديثة وتطبيقاتها على العمارة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.
- عابدين الشوافعة .2007م. مقابلة السودان، مدينة أم درمان.
- عبد الرحمن ريشين. 2017م. مقابلة، السودان، الخرطوم.
- عبد الرحمن ريشين. 2018م. مقابلة، السودان، الخرطوم.
- عبد العظيم الفاتح الشقليني، 5\5\2018م، مقابلة، السودان، أمدرمان.
- علاء الدين الجزولي نعيم .2010م. الرسام السوداني موسي قسم السيد جحا، الناشر الإتحاد العام للفنانين التشكيليين، سوريا مطبعة الصالحاني، ط1.
- عيون كديس2016م. مقابلة. السودان ، الخرطوم، مدينة أمدرمان.
- ليلي فؤاد ابوحجلة.2011م. تاريخ الفن النشوء والتطور، مصر: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ط1.
- محسن محمد عطية.(1997م) جذور الفن، مصر: دار المعارف ، ط2.
- محمد خضير. 2010م. السرد والكتاب ، الناشر مجلة دبي الثقافية.
- مصطفي عبده.2010م. نسق الفكر في الجمال. دار جامعة النيلين للطباعة والنشر.
- وزارة التربية والتعليم السودانية. 2008م، نحن والعالم الاسلامي، الناشر: مطبعة احمد صلاح لمدخلات الثقافة (الخرطوم).

-//:www.art.sustech.edu.eg http

- http://www.sudan-forall.org

http:// www sudaneseonline.com/cgi

-(www.islamstory.com)

-(www.AYNA.com)

-حوار مع مؤسس مدرسة الواحد التشكيلية (www.postpoems.org/authors/sudan/poem/805059)